

عشوائية المعلومات على الشبكة العنكبوتية (الويب)

أ.د. شريف كامل شاهين

أستاذ ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

جامعة القاهرة، مصر

مدير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة

sherifshn@yahoo.com

ما أهمية الحديث عن عشوائية المعلومات على الشبكة العنكبوتية (الويب) ؟

1. تحديد مفهوم عشوائية المعلومات!
2. التعرف على الأسباب.
3. مظاهر عشوائية المعلومات.
4. تجنب الآثار السلبية لها.
5. الوقاية من الآثار السلبية لعشوائية المعلومات واقتراح الحلول.

أولاً - تحديد مفهوم عشوائية المعلومات!

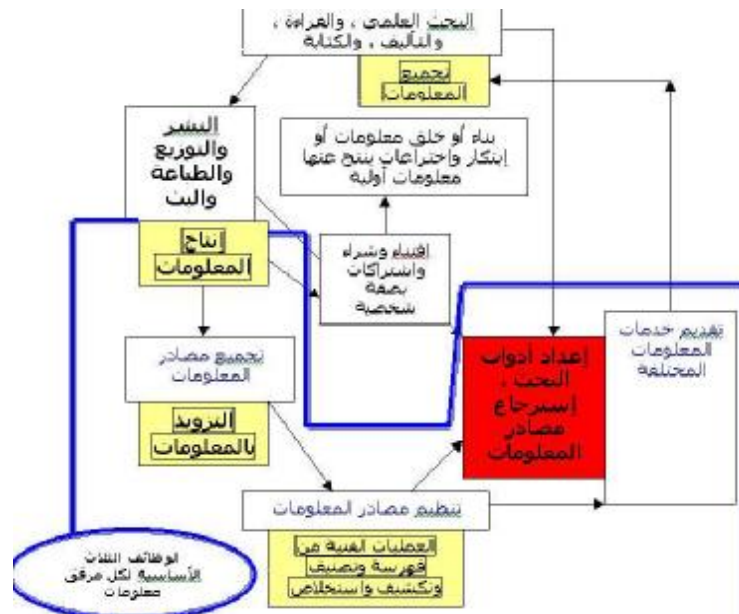
- العشوائية = فقدان الترتيب والتخطيط، وليس فقدان الغرض أو الغاية!
- العينة العشوائية التي تختار مفرداتها بأية طريقة لأن مفردات مجتمع الدراسة تتسم بالتجانس التام.
- الذاكرة العشوائية هي ذاكرة الحفظ المؤقت للبيانات حتى تتم معالجتها وإرسالها للاختزان.
- الهجرة العشوائية التي تفنق للتخطيط والإشراف الحكومي واحترام القوانين.
- المناطق العشوائية التي تفنق للتخطيط وتنشأ دون رعاية وإشراف حكومي. تنشأ عشوائية المناطق في فترات النمو السريع للمدن.

وخلاصة القول أن العشوائية حالة من عدم الاستقرار نتيجة الحلول السريعة
خصائص المعلومات:

التوقيت	الوضوح
الدقة	الاكتمال
الصحة أو الخلو من الخطأ	التحديث
إمكانية التعبير الكمي وبالإشارات	التكامل
إمكانية التحقق	العرض المرئي والصوتي
إمكانية الحصول عليها	تعدد المصادر
الخلو من التحيز	التراكمية
الشمول	يمكن التواصل بها وتبادلها
الملائمة (وثيقة الصلة)	مفيدة

دورة تدفق المعلومات على الشبكة العنكبوتية:

أولاً - مرحلة الابتكار والإبداع وحماية حقوق المخترع والمبدع والمنتج على حد سواء،
ثانياً - مرحلة الاقتناء والتنظيم والإعداد والتجهيز والتحرير وإنتاج السلعة أو المنتج المعرفي
أو الخدمة المعرفية،
ثالثاً - مرحلة التسويق والتوزيع والإدارة المالية والشحن وغيرها حتى تصل المنتجات أو
الخدمات إلى المستفيد النهائي.

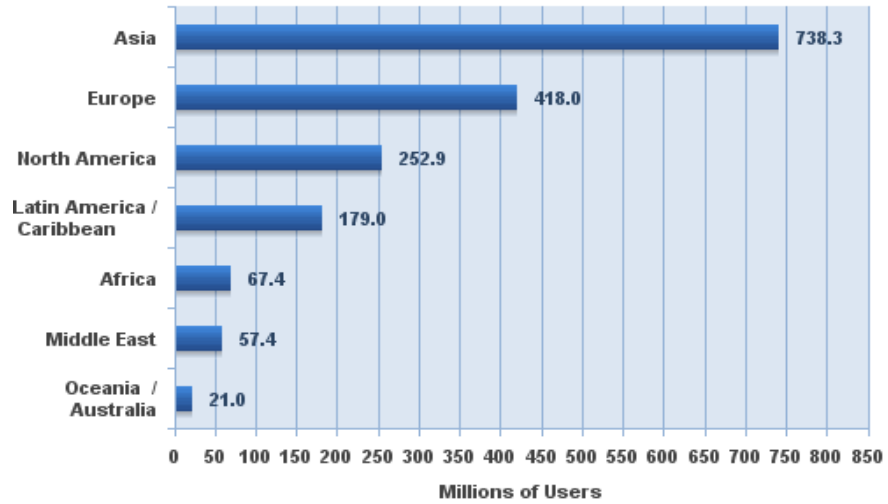


دورة تدفق المعلومات

ثانياً - التعرف على الأسباب

- النمو السريع للمعلومات على الشبكة العنكبوتية
- التشتت الجغرافي لمواقع أجهزة الكمبيوتر المتصلة ببعضها البعض على مستوى العالم.
- عدم وجود مخططات معتمدة للمعلومات على الشبكة العنكبوتية.
- عدم قدرة الجهات ذات الاختصاص على مواجهة هذه الزيادات الكبيرة في المعلومات وحل المشكلات المترتبة عليها .
- الارتفاع في أسعار مواقع المعلومات المتاحة من خلال الشركات والهيئات المتخصصة، وما تبعه من عدم مقدرة بعض الفئات الشعبية على التعاقد معها والبحث عن البدائل منخفضة التكلفة والمجانية.
- دمج كافة أشكال المعلومات النصية (المقروءة) والمسموعة والمرئية (الرسوم والصور والأشكال وغيرها) والسمع بصرية (الفيديو) معاً في بيئة واحدة بصرف النظر عن وسائطها.
- التداخل بين كافة الأجهزة الإلكترونية (الحاسبات والهواتف وأجهزة الألعاب وغيرها) والمعلومات المتاحة على الويب
- عدم الفصل بين مستويات تنظيم المعلومات (عن المصدر ومعلومات داخل المصدر والمصدر نفسه)
- الروابط الفائقة واستثمارها في إنشاء العلاقات المفيدة وغير المفيدة.

تعداد مستخدمي الإنترنت في العالم وفق المناطق الجغرافية



Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com/stats.htm
 Estimated Internet users are 1,733,993,741 for September 30, 2009
 Copyright © 2009, Miniwatts Marketing Group

INTERNET USAGE STATISTICS The Internet Big Picture World Internet Users and Population Stats

WORLD INTERNET USAGE AND POPULATION STATISTICS						
World Regions	Population [2010 Est.]	Internet Users Dec. 31, 2000	Internet Users Latest Data	Penetration (% Population)	Growth 2000-2010	Users % of Table
Africa	1,013,779,050	4,614,400	110,931,700	10.9 %	2,357.3 %	6.6 %
Asia	3,834,792,852	114,304,000	825,094,396	21.5 %	621.8 %	42.0 %
Europe	813,319,511	105,096,093	475,069,448	58.4 %	352.0 %	24.2 %
Middle East	212,336,924	3,284,800	63,240,946	29.8 %	1,825.3 %	3.2 %
North America	344,124,450	108,096,800	266,224,500	77.4 %	146.3 %	13.5 %
Latin America/Caribbean	592,556,972	18,068,919	204,689,836	34.5 %	1,032.8 %	10.4 %
Oceania / Australia	34,700,201	7,620,480	21,263,990	61.3 %	179.0 %	1.1 %
WORLD TOTAL	6,845,609,960	350,985,492	1,966,514,816	28.7 %	444.8 %	100.0 %

NOTES: (1) Internet Usage and World Population Statistics are for June 30, 2010. (2) CLICK on each world region name for detailed regional usage information. (3) Demographic (Population) numbers are based on data from the [US Census Bureau](#). (4) Internet usage information comes from data published by [Nielsen Online](#), by the [International Telecommunications Union](#), by [O&K](#), local Regulators and other reliable sources. (5) For definitions, disclaimer, and navigation help, please refer to the [Site Surfing Guide](#). (6) Information in this site may be cited, giving the due credit to www.internetworldstats.com. Copyright © 2000 - 2010, Miniwatts Marketing Group. All rights reserved worldwide.

ثالثاً - مظاهر عشوائية المعلومات

3-1 المحتوى على الويب (الفصل بين المحتوى الظاهر والمحتوى الباطن في الشبكة وقضايا أخرى)

3-2 المساواة بين المؤلف والمكتبة والناشر والقارئ (شعار الكل يشارك)

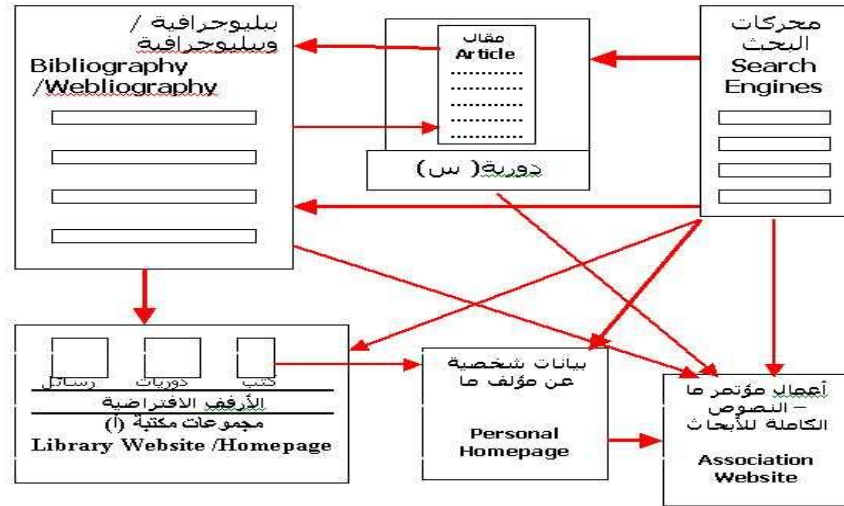
3-3 شبكة الروابط الفائقة بين أجزاء المعلومات

- 3-4 خلط أدوات البحث بين المعلومات داخل المصادر + معلومات عن المصادر + مصادر المعلومات نفسها.
- 3-5 التداخل بين مصطلحات العاملين في معظم مجالات المعرفة (مصطلحات الحاسب الآلي + مصطلحات علم النفس + مصطلحات علم الاجتماع + مصطلحات العلوم... إلخ)
- 3-6 التوافق بين أجهزة الاتصال والتصفح والبحث في محتويات الشبكة من المعلومات.
- 3-7 تعدد أنواع ومستويات البحث في المعلومات الإلكترونية.
- 3-8 الإتاحة السهلة للمعلومات الضارة
- 3-9 انتهاك حقوق الملكية الفكرية وحقوق الناشرين أو المنتجين.
- 3-10 صناعة ونشر الفيروسات والاختراقات وتعطيل الأجهزة.
- 3-11 لا توجد جهة تحكم وتضبط المحتوى على الشبكة.
- 3-12 غياب التشريعات العالمية لضبط تدفق المعلومات وحماية خصوصية البيانات.
- 3-1 المحتوى على الويب
- 3-1-1 معلومات الويب الظاهرية (على السطح) - معلومات الويب الخفية (العميقة)

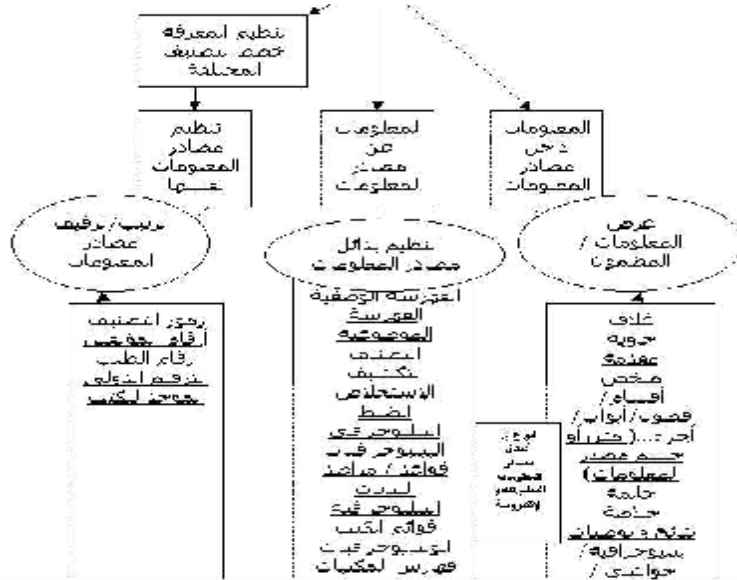


- ضخامة حجم المعلومات على الويب الخفية (العميقة)
 - 99% من المعلومات العلمية في قواعد بيانات ضمن الويب العميقة.
 - لا يمكن استرجاع معلومات الويب العميقة من خلال محركات البحث أو برمجيات البحث المتقدم (الروبوت)
 - المعلومات العلمية ليست تحت سيطرة
 - المعلومات العلمية (الويب العميقة) تمثل ما بين 5 إلى 500 ضعف حجم المعلومات الظاهرة على سطح الويب
- 3-1-2 المعلومات المزيفة: الخداع بالبيانات الكاذبة (أوصاف وهمية)
- 3-1-3 المعلومات المتناقضة

- 4-1-3 المعلومات غير المعدة إعداداً صحيحاً
- 5-1-3 عدم الاهتمام بتحديث البيانات والمعلومات - ظاهرة اختفاء مواقع المعلومات من على شبكة الويب واللجوء لأرشيف الإنترنت
- 6-1-3 المعلومات المتداخلة غير المتسقة - تواجد المؤسسة الواحدة في أكثر من موقع على الويب (موقع خاص على الشبكة Website + جماعة في كل شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي Social Networks + مدونة أو أكثر Blog)
- 2-3 صعوبة التمييز بين المؤلف والناشر والمكتبة والقارئ (شعار الكل يشارك) - ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) - بوابات كنانة أون لاین...المدونات والمنتديات والمواقع الشخصية والمجلات الحرة... وغيرها.
- 3-3 شبكة الروابط الفائقة بين أجزاء المعلومات
- الروابط الفائقة Hyper Links التي تخطت الفواصل والحدود بين :
المعلومات داخل المصادر - المعلومات عن المصادر - مصادر
المعلومات نفسها**



- 4-3 خلط أدوات البحث بين المعلومات داخل المصادر + معلومات عن المصادر + مصادر المعلومات نفسها.



3-5 التداخل بين مصطلحات العاملين في معظم مجالات المعرفة (مصطلحات الحاسب الآلي + مصطلحات علم النفس + مصطلحات علم الاجتماع + مصطلحات العلوم... إلخ)

3-6 التوافق بين أجهزة الاتصال والتصفح والبحث في محتويات الشبكة من المعلومات: § جهاز الحاسب الآلي لم يعد الجهاز الوحيد للاتصال بالشبكة وتصفحها والبحث محتوياتها.

§ توفر دار النشر أمازون نسخ إلكترونية مختلفة للكتاب الواحد.
 § يحول برنامج RealPlayer المحتوى لأي شكل بما في ذلك ملفات الهواتف المحمولة.

§ المستقبل ينتظر أجهزة قراءة الكتب الإلكترونية والمصادر المختلفة بإمكانيات أكثر وبأسعار أقل.

§ الأنواع الثلاثة لأجهزة سوني للقراءة الإلكترونية (من اليمين جهاز القراءة باللمس (\$300) - جهاز القراءة اليومي (\$400) - جهاز الجيب للقراءة (\$200).

§ وحديثاً أطلقت الشركة المصنعة لأجهزة بلاك بيري جهازها الجديد قارئ الكتب الإلكترونية -

3-7 تعدد أنواع ومستويات العبث في المعلومات الإلكترونية:

§ تحريف المعلومات.

§ تعديل الصور الثابتة والمتحركة.

§ أخرى.

3-8 الإتاحة السهلة لمعلومات ضارة (تسهيل الخطأ والمساعدة عليه)

- § معلومات قد ترتبط بالدين - خريطة مصر ودعوة للتعرف على عاهرات
- § معلومات قد ترتبط بالسياسة - الهجرة العشوائية: قنوات تواصل مع العالم
- § معلومات قد ترتبط بالصحة
- § معلومات قد ترتبط بالظروف الاجتماعية.

ويشمل ذلك: انتهاك معلومات التواصل الاجتماعي والخصوصية - معلومات لإعداد وتركيب المتفجرات - النصب والاحتيال - سرقة معلومات الشراء عن طريق الإنترنت - المعلومات المهنية للوطن والأفراد - التشهير وتشويه السمعة: ما حقيقة الجدل القائم حول قميص اللاعب محمد طلعت والكتابة العبرية؟ - هل ضرب رئيس الوزراء التشيكي وزير الصحة أمام العالم لتدني الخدمات الصحية؟

9-3 انتهاك حقوق الملكية الفكرية وحقوق الناشرين أو المنتجين

- § النقل الكامل للمقالات والأخبار عن مصادرها والاكتفاء بكلمة "منقول" - هل كلمة "منقول" تدل على ضعف الشخص الناقل للموضوع أو عدم قدرته على إخراج مكنوناته وإبداعاته؟ لا إنها كلمة تدل على حسن خلق هذا الشخص!
- § الإتاحة الحرة للنصوص الكاملة للكتب ومقالات الدوريات والبرمجيات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وغيرها دون أية إجراءات وتصاريح تسمح بهذا السلوك. - المشاركة بملفات المعلومات على اختلاف أنواعها بالمجان:
- § سلوكيات أخرى...

10-3 صناعة ونشر الفيروسات والاختراقات وتعطيل الأجهزة

يبدو أن هناك متعة من نوع ضار جداً يتجلى في السلوكيات الآتية:

- ابتكار الفيروسات الضارة ونشرها على المواقع والصفحات على الشبكة.
- تخطي قيود الاستخدام بالنسبة لبعض المواقع والألعاب وغيرها (المحدد لها اسم مستخدم + كلمة عبور)
- خرق الشبكات المحلية للمؤسسات وتخطي الحواجز الأمنية الإلكترونية وتعطيل عمل أجهزتها وإفساد بياناتها....
- سلوكيات أخرى...

11-3 لا توجد جهة تحكم وتضبط المحتوى على الشبكة

12-3 غياب التشريعات العالمية لضبط تدفق المعلومات والحاجة إلى إعادة نظر وصياغة تعكس الوضع الراهن وقضاياها.

- § هناك مجموعة من القوانين الفردية لكل دولة من دول العالم.

- § تخصص كل قانون في جانب من جوانب دورة تدفق المعلومات على المستوى الوطني - قوانين حماية خصوصية البيانات في دول العالم - قوانين حرية المعلومات وتداولها في العالم
- § هناك جوانب عديدة في دورة تدفق المعلومات تفتقد للتشريعات المناسبة لها.
- § الممارسات على الشبكة العنكبوتية ذات صبغة عالمية يصعب فيها تطبيق قانون دولة وتجاهل دولة أو دول أخرى.

بلاك بيرى والهند

- § قال مصدر حكومي أن شركة (Research In Motion) المصنعة لبلاك بيرى ستمنح الهند القدرة على الاطلاع على بيانات بلاك بيرى الأمانة ابتداء من الأول من سبتمبر 2010م مما يجعل نيودلهي ترجئ قرارا حول ما إذا كانت ستوقف استخدام هذا النوع من الهواتف.
- § وتقوم سمعة بلاك بيرى على نظامه الأمني وربما يؤدي التنازل تحت الضغط من الحكومات إلى الأضرار بالشعبية التي يحظى بها هذا الهاتف بين رجال الأعمال والساسة.

رابعاً - تجنب الآثار السلبية لعشوائية المعلومات

- عدم التعامل مع المعلومات التي حصلت عليها على أنها حقائق أو مسلمات. لا بد أن تخضع للشك للتأكد من صحتها.
- ينصح بتأكيد المعلومة من أكثر من مصدر.
- قلة من التعامل مع مصادر المعلومات المعدة من جانب الأفراد وإنما يفضل التعامل مع مواقع المؤسسات أو الهيئات على اختلاف أنواعها.
- الإلمام بمهارات تقييم المعلومات ومصادرها على الشبكة.
- التسلح بمهارات الفرد الواعي معلوماتياً أو المثقف معلوماتياً.

خامساً - الوقاية من الآثار السلبية لعشوائية المعلومات والحلول المقترحة

- التأكيد على الثقافة المعلوماتية ودور المدارس والجامعات والمكتبات على اختلاف أنواعها.
- التأكيد على دور الدولة في الآتي:

- توفير الموارد المالية وتشجيع التعاون والاستثمار في مجال الصناعات الثقافية سواء فيما يتعلق بالمحتوى أو النشر أو أجهزة التصفح والبحث للمحتوى الإلكتروني.
- وضع تشريعات وطنية لضبط دورة تدفق المعلومات لمواكبة التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها.
- المشاركة في وضع ومراجعة التشريعات الدولية المعنية بضبط دورة تدفق المعلومات.

الرئيس الأمريكي يعلن أكتوبر 2009 شهراً وطنياً للوعي المعلوماتي المواطن الإلكتروني: كتيب تعليمي لمواطني دول الإتحاد الأوروبي من هو الفرد الواعي معلوماتياً؟

1. تحديد الاحتياج المعلوماتي وتعريفه بدقة... لديك رغبة في الحصول على معلومات....(مثلاً- كيفية الوقاية من أنفلونزا الخنازير...؟)
2. اختيار أماكن الحصول على مصادر تلك المعلومات... أين أذهب؟ مكتبة (هل مكتبة عامة أم وطنية أم جامعية...؟ الخ)... الإنترنت... دار الوثائق... مركز معلومات... شبكة معلومات... متحف... أخرى؟
3. التمييز بين مصادر المعلومات المختلفة التقليدية والإلكترونية والمتحدثة مع الإنترنت.
4. التواصل مع الغير والمشاركة المجتمعية على الإنترنت..
5. إتقان مهارات البحث واستراتيجياته وأدواته المختلفة للوصول للمعلومات في مصادرها
6. الحكم على صلاحية المعلومات ومصادرها وإمكانية الاعتماد عليها وصحتها...
7. الاستخدام الأخلاقي والعدل والقانوني والعلمي للمعلومات التي تم الحصول عليها وتوثيقها بالأساليب والطرق العلمية الشائعة والمتعارف عليها وتطبيقها في الواقع.
8. الإلمام بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المجالات العامة في المجتمع والمتابعة الدقيقة لتطبيقاتها في مجال التخصص والعمل والسيطرة على ما يستجد.